

الأردن طرف نشط في الحرب على سورية؛ لماذا؟

■ **حميدي العبدالله**

بات واضحاً في الأشهر القليلة الماضية، ولا سيما في الأسابيع الأخيرة، أنّ الأردن تحوّل إلى لاعب نشط في الإسهام في الحرب الدائرة ضدّ سورية.

لا يقتصر هذا الدور النشط على تسلل الإرهابيين عبر الحدود، وتزويدهم بالسلاح، واستضافة غرفة عمليات «موك» التي تقف وراء التصعيد في المحافظات الجنوبية الثلاث، درعا والسويداء والقفطرطة، بل إنّ تصريحات الملك الأردني حول تسليح العتائر السورية، رفع هذا النشاط إلى مستوى غير مسبوق منذ بدء الحرب على سورية، حيث كان الأردن الرسمي ينفي أيّ تورّط مباشر له في الحرب.

ما الذي دفع الأردن إلى الانخراط بقوة ونشاط غير مسبوق في الحرب على سورية، والمجاهرة بذلك ثلاثة عوامل مجتمعة تفسّر هذا التصعيد غير المسبوق:

العامل الأول، سعي الدول المنخرطة في الحرب على سورية التعويض عن ركود الجبهات الشمالية واحتمال عودة القدرة على التصعيد عبر هذه الجبهات في ضوء نتائج الانتخابات التركية، وفي ضوء التقدم الذي حقّقه قوات الحماية الكردية على امتداد الحدود السورية – التركية من تل اببيض حتى عين العرب، وما ترتب على هذا التقدم من خلط أوراق، وخلق مصالح متعارضة لدى الأطراف والدول المشاركة في الحرب على سورية.

العامل الثاني، ارتباط النظام الأردني بالتحالف الغربي – الإسرائيلي – الخليجي – التركي الذي يشارك في الحرب على سورية عبر دعمهم الجماعات المسلحة بأمال والسلاح، وحشد المقاتلين الأجانب الذين تجاوز عددهم الثلاثين ألف إرهابي. ومعروف تاريخياً أنّ النظام الأردني لا يستطيع ردّ إملاءات الحكومات الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة، ولا الإملاءات والطبائ الصهيونية، ويديهي طلبات الدول الخليجية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجية الغربية في المنطقة.

العامل الثالث، الموقف الشعبي، إذ أنّ غالبية الأردنيين تدعم موقف النظام الأردني في دعم الجماعات الإرهابية المسلحة، وإنّ ودافع وخلفيات متباينة، فالتيارات الإسلامية في الأردن، بدءاً من الإخوان المسلمين، ومورورا بالتنظيمات السلفية، وانتهاءً بتنظيمات القاعدة، تحوز على تأييد أكثر من 30 في المئة من الشعب الأردني، وهذه التنظيمات جميعها تؤيد تقديم الدعم للجماعات المسلحة في سورية من أيّ جهة كانت، حتى لو كان هذا الدعم من إسرائيل، وقاعدة النظام الأردني الشعبية التي تقدّر أيضاً بحوالي 30 في المئة من الأردنيين فهي تدعم أي سياسة ينفذها النظام. وهذا يعني أنّ غالبية شعبية تصل إلى حدود 60 في المئة من الأردنيين تدعم من مواقع وحسابات مختلفة دعم النظام للجماعات المسلحة في سورية، وهذا يعني أنّ النظام لا يخشى من المساءة الشعبية حول تدخله في الشأن السوري، وبالتالي يعتقد أنه يحقق الكثير من المكاسب جراء هذا التدخل بدءاً بإرضاء حلفائه، وانتهاءً بتقلل الغفلات الشعبية المؤيدة للتيارات الإسلامية. هذه العوامل الثلاثة مجتمعة هي التي تفسّر اندفاع النظام الأردني وتورّطه بشكل سافر في الحرب على سورية.

السعودية تخشى سقوط أسهما خليجيا والبحرين أبرز ساحاتها

تواصل التهم والتهم المتبادلة بين إيران والبحرين على خلفيات الإيرانية بالوقوف وراء إرسال أسلحة عن طريق البحر، ضمنها مواد متفجرة لتردّ إيران بدمورها باتهام البحرين بانتفال التوتّر في المنطقة بتوجيهها اتهامات «لا أساس لها» إلى طهران، وذلك ردا على إعلان الغمامة خُبر المصادرة.

يأتي هذا التوتّر في وقت يبدأ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بجولة في بعض دول مجلس التعاون الخليجي بينها الكويت وقطر، لإطلاعا على أجواء التقاهم حول الملف النووي الإيراني مع الغرب، في محاولة إيرانية لبناء أرضية مساعدة للتعاون في ملف مكافحة الإرهاب، هذا بالإضافة إلى زيارته العراق للغاية نفسها.

البحرين تابتعت التصعيد إثر الحادثة المفترضة واستدعت سفيرها في طهران للتشاور احتجاجا على تصريحات المسؤولين إيرانيين، في وقت أكدت المعلومات «أنّ استدعاء السطات البحرينية سفيرها من طهران جاء بطلب من السعوديين».

يبدو أنّ السعودية تحاول ان لا تعيب عن واجهة الاعتقال هذا وتحاول المجاهرة بالقول: «نحن هنا، ولن نستسلم أمام المدّ الإيراني»، وهي على ما يبدو تسابق الإيرانيين في جولاتهم على دول الخليج، وتقتعل الأزمات كثيرة من شأنها زرع القلق في صفوفهم لأنّ المعطيات تشير إلى إيجابية كبيرة عند معظم هذه الدول بشأن الموقف تجاه إيران والذي لا يبدو أنه موقف معاد كما تحاول السعودية الإشاعة، فقطر مثلها كمثل تركيا وتنتمتع بعلاقة ودية مع إيران منذ زمن، والإمارات كانت أول المهتمّين بالاتفاق ولا تتعطلشة لتعاون من أجل مكافحة الارهاب، كلها دول تعرف السعودية جيدا أنها بدأت تدريجيا تخسر الوصاية أو التأثير عليها.

الموقف السعودي تجاه إيران لا يبدو أنه على موع مدمر في الليونة القريبة، فالعداء السعودي واضح ومجاولات اعتقال الأزمات داخل البحرين لكونها الحلقة الأضعف وأضح أيضا، وعليه تدرك إيران جيدا أنّ البحرين ستكون الساحة التي ستحاول السعودية انتزاع سحب ثقة الخليجيين من إيران من خلال توتر الأجواء فيها والضغط أيضا على إيران بطريقة أو بأخرى. كل شيء يبدو يشير إلى أنّ التصعيد السعودي هو هدف أساسي تمتد إلى إشاعة أحواله في كل ساحة تمتلك فيها شيئا من النفوذ أو السطوة، فالبحرين التي تستندت دائما بالجيش السعودي عند الأزمات، تعرف انه لا مفرّ من الاعتماد على الوصاية السعودية لبقاء هذا النظام على ما هو عليه، وبالتالي السعي السعودي لتوتر جبهة البحرين هو أحد أبرز التوجهات المقبلة سعوديا ضمن الخطط التي وضعتها في مختلف الساحات للضغط والحصول على أفضل الممكن في المفاوضات والتسويات المقبلة، وهي على ما يبدو تخضّر أزماتيات الخلق في ظلّ الزيارة المرتقبة لمسؤولين أميركيين إلى دول الخليج للبحث في مضمون الاتفاق مع إيران.

«توب نيوز»

الأسد: تعبئة لتحرير حلب

–ليس خافياً على من تابع الحرب على سورية أنه كلما كان يقرّر الجيش استرداد موقع أو منطقة أو مدينة فيصير ما يقرّر. منذ بداية الحرب كانت دمشق وحلب واللاذقية وحمص وحماة هي المدن التي تسعى وتراهن وتظنّ قوى الحرب على سورية أن سقوط نصفها من يد الجيش ممكن ومتاح ورمت بثقلها لتحقيقه وفشلت.

منذ ظهور «داعش» والسيطرة على الرقة بدعم تركي مكشوف والتوسع جنوبا بدعم سعودي أردني مكشوف وصولا لتوسيع رقعة السيطرة التركية بواسطة «جبهة النصرة»، في إلدب وجسر الشغور مقابل الدعم «الإسرائيلي» الأردني لتوسع النصرة نحو إمسك الحدود اللبنانية السورية، وحبود لبنان وسورية مع فلسطين وبعدها توسع «داعش» نحو تدمر كان ثابتا لوجء الجيش السوري للصمود والدفاع وفق معادلة عدم تمديد الحرب. الانشقاق مجددا إلى الهجوم كان يتوقف على أمرين أولهما حسم حرب القلمون لإسقاط المشروع «الإسرائيلي» للحزام الأمني وثانيهما إنجاز التقاهم النووي. تسقط التوقيت وصارت التحضير سياسيا وتعبويا ضروريا.

–كلمة السزّ حلب..

–بدا الهجوم واطل الرئيس الأسد والعنوان تعبئة الشعب والجيش لحسم

حلب.

التعليق السياسي

الوطن المبتلي... بالمصالح الخاصة دون العامة

■ **د. سلوى خليل الأمين**

ليس الوطن خريطة مرسومة بين خرائط الوطن، وليس أرضا مستباحة لمن يريد فيه فسادا وخرابا، وليس حدودا تخترق بطامع المستقرسين على اقتسامه حصصا، ولا يملك أمره حين سيادته تمزقت بين الطوائف والمذاهب المتحاربة، وأصحاب الشأو والشان، ممن غلبوا الناس على أمرهم، واستغبوا عقولهم القادرة على التماهي مع إنشاء الوطن وتلوينه إلى الأفضل والأمين، بغض النظر عمّن سحلوا ضمائرهم بحفنة دولارات لا تسمن ولا تخفي من جوع في زمن الانتخابات النيابية التي تمنح الوكالة الحصرية لمن كان الفنّ أنهم هم المؤتمنون على مصالح الوطن العليا والشعب الابي المحروم.

إنّ فشل المشهد السياسي في لبنان، هو الذي دعونا كاهل فكروقلم إلى رفع الصوت عاليا في وجه من أغضب حقوق المواطنين اللبنانيين، من أجل ضخ المال العام في خزائن بيوت مالهم الخاصة، التي انخمت من سرقة المال العام وهدره في مشاريع ملتبسة، تعود بالنفع على كل من أراتل القصور، وانسب الشركات الوممية، و دخل شريكا ضاريا في عمليات الخصخصة التي تدير المنافع العامة، كشركة «سوكلين» مثلا، التي تخضع اليوم لمساومات من قبل بعض السياسيين الفعّيين، الذين لم يشعروا من تدبيرس المال، لهذا عدوا إلى إغراق البلد في النفايات، في عزّ اللظس الحارّ الذي يسبب الأوبئة والأمراض، خصوصا في موسم الصيف السياحي، من خلال إزّلال محازبيهم وبناصرهم إلى الشوارع والتسبب بإغلاقها في عطلة الأحد الأسبوعية ما تنسب تاليا بحجز الناس داخل سياراتهم على التوسّتراد الجنوب، دون أيّ ارتباك أو إدراك للمسؤولية التي منحهم إياما الشعب اللبناني، الذي اتّضح على الصالح العام ولبس العكس، مروراً بعدم اعتصاب المواقع الإرادية والمنافع العامة للخاصية المحظوظة، وإهمال الوطن ككل مناطفيا ومناظيفا ومذهيبا، بحيث بات الماروني ابن الجنوب اللبناني محروما، والمرزني ابن حاصبيا محروما، والشيعي ابن جبيل محروما، وابن الجنوب الشيعي الذي لا ينتمي إلى الأحزاب والحركات والكتلتات السياسية محروما، والسني ابن الاقيم وابن البقاع وابن عكار محروما، والوطني العلماي محروما، والقومي العربي المؤمن بالعروبة

البشاء

ومقاومة الغاصب ومحتلّ العدو الصهيوني محروماً، والواقف بنيات في وجه مصابات الإرهاب التكفيري محروما، ولم يعد الوطن سوى مزرعة عشائر وقيائل تتناحش مقوماته ومقدراته بالاستناد إلى قوى خارجية ووصايات خليجية وأجنبية، تفتح لهم باب الارتزاق أيضا المسحوب على بيع الوطن لمن يدفع أكثر، بغض النظر عن مصلحة المواطن المغلوب على أمره، الذي بات متأخبا مع الأمراض والأوبئة والجرائم التي تحدث في البيوت والشوارع على عينك يا تاجر، ودون أن يرف جفن لأي مسؤول.

فيا سادة هذا الوطن الأشاوس، لقد أخطأنا الخطأ الجسيم ببحثنا لكم وكالسة عامة لتبدير شؤوننا العامة، لهذا عليكم بتقديم استقالة جماعية تثبت عدم أهليتكم للاستمرار، وأنّ الشعب قادر على دفع العقاب من يملئه بكفاءة عالية غير مرتهنة لزيد او عمرو من الخارج، فقد سئمنا منكم، ومن الفقر والجوع والمرض واغتصاب الحقوق والإصرار على دفع القواثير المتوخّبة من دون وجه حق، سئمنا من تدني الرواتب وغلاء الدواء ولقمة العيش، ومن هدر كراماتنا، ومن فسقكم وفجوركم وتصريحاتكم النابية التي تخدعننا وتستغني عقولنا وتلطس معاني الحب في قلوبنا، وتسرق سحر قمرنا وضوء شمسنا وربيع أيامنا، نضع سئمنا من خزعلاتكم الشيطانية ومن خطاباتكم المرتهنة والمفبركة، ومن إعلامكم المظلل والمباع في سوق النخاسة، لأننا كما خاطبتني صديقتي نديا دمشق علم الدين زوجة السفير اللبناني الراحل أمين علم الدين على الفايسوك ردا على مقالتي الأسبوعي المنشور في جريدة «الوفرة» السورية بتاريخ 26 تموز بعنوان: «تقبين يا تشرفنا الأمير المترجي...» لهذا دعونا بالوفاء، الذي أسجل فيه عتبي على دمشق لأنها أهملت دعوة الأقباء والشرفاء والصادقين من أبناء لبنان أي بدلاو بدلوهم في مؤتمرها الاعلامي الأخير حول الإرهاب الذي عقد مؤخرا في دمشق، ونشر المقال بحرفته من دون أيّ حذف أو تغيير من منطلق احترام حرية الرأي التي تؤمّن بها الصحافة السورية اللامرتهنة للبتروولار.

ما قالته ما هو أواد إيرادها ي يلغ الجميع على مدى القرف والإحباط الذي يسبب مواطنينا الأقباء من خلال بعض الممارسات التي لا تدخل حيز المراجعات الدولية والانتقاد البناء من أجل تصحيح المسارات:

«تساؤلُك يا سلوى بحق عن الأعداء العربية الحرة وعن قصصصات الجوانح وكذلك عقول، أما وجعك فقد ضاعف وجعي الزمن على: عروبنتا وأمتنا، وواقعتنا وتتناشش مقوماته ومقدراته بالاستناد إلى قوى خارجية ووصايات خليجية وأجنبية، تفتح لهم باب الارتزاق أيضا المسحوب على بيع الوطن لمن يدفع أكثر، بغض حرسا على سلامة من محيط ملتهب يلغنا وهو مخذن بالتخويف، مظلل بالتحريف، ميثل بالتسويق والتكسيف، فلا على الفكر والقول الأمان، ولا لفعل الكتابة أيّ ضمان، وقد دفعت في سبيل حريتها أغلى الأمان».

أما ردي فهو: الوطن ميثل بالمصالح الخاصة دون العامة، والخطأ يستلجب الخطأ، علما أنّ تاريخنا نابض بالتورات الحقيقية التي قادها المنتمون إلى أصالتهم الوطنية والقومية المنيّبة بشرف الدفاع عن الأرض والعرض والكرامات، أما حاليا فالصورة مأزومة ومتغيزة إلا في بعض جوانبها حيث المخلصون الأقباء والأوفياء لقضايا الأمة والشعب، هم الواقفون على خطوط النار، بالرغم من تمدد الساحات، وانفلاش الإرهاب المنظم، وانجذاب الضمائر إلى المزادات العلنية، القائمة على البيع والشراء وأماكنها المشبوهة التي تدور حاليا حول القناعات الثابتة على الحرية والكرامة وسيادة الوطن، تماهيا مع كل ما يخلط من مؤامرات لعينة تغطي بغشاوتها وإرهابها التكفيري على العقول.

نعم نحن بحاجة لإعادة هيكلة مفرداتنا ومواقفنا وفتاعنا وعروبنتا من جديد، من أجل استعادة مجدنا الغابر التي تعدد بلصناعات الجسام حين كان للكلمة وقعها الحاد والسيف ناعيا المنيّة، خصوصا ونحن نشهد من حولنا هذا التمذد الإرهابي اللعين، في بلاد الشام ومصر وليبيا، المدعوم من الخليجي والعثماني المعتامر والمغتصبن ومن الرب الذي يتفنّ لعبة الأمم حين ازواجية المعايير والمفاهيم هي حالة النفاق المنظم الذي يتّم تمدده لصالح سياساتهم الرعناء والمتموضحة.

يبقى الوطن كما قال الرئيس بشار الأسد في خطابه

بالأسس: «الوطن لمن يدافع عنه، وحيمه وليس لمن يجعل جواز سفره ويسكن فيه»، هذا القول ينطبق على العديد من سكان هذا الوطن لبنان الذي أردناه وطنا مشغاً بالنور والأمل ويريدونه منزرا بالنافتا:

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية نظرة فاحصة على السباق الرئاسي الأميركي

المرشحة الأقوى على منافسة مرشحهو الفلبل. أيضاً المرشح عن الحزب الجمهوري، جيب بوش، يتكافأ في صعوده بعد أن كانت التوقعات تشير إلى شبه يقين بتصعده المشهد الانتخابي وترجّاهه امام حاكم ولاية ويسكونسن، سكوت ووكر، والملياردير دونالد ترمب.

الألاع الانتخابية عن تاييد جيب بوش مبكراً أصاب حملته الانتخابية بالدهشة والتسكار لما كان يعول على من استغلال صلاته العائلية وتحالفاتها السياسية والعسكرية والتجارية الواسعة في حشد التأييد المبكر لحملته. القاعدة الأوسع من الناخبين المحافظين أجمعت عن تاييده بشكل لافت، لتختط خطابه السياسي منذ البدء، مما حمله على التطلع لتأييد الشريحة المعتدلة في القاعدة الجمهورية وأفراد مناطفي الخبرة المحجبين بسجل عائلكه التي أقرّزت رئيسين لايالان على قيد الحياة.

أحدث المرشحين عن الحزب الجمهوري كان حاكم ولاية اوهايو المركزية، جون كيسيك، الذي يحسب على النجار المعتدل داخل الحزب ويتمتع بسجل وخبرة جديرة بالاحترام، لاسيما في المجال الاقتصادي والرعاية الصحية الشاملة، والذي حصد غضب قادة الحزب البارزين لقبوله البرنامج في أوج الخلافات الحزبية مع الرئيس أوباما.

دخل كيسيك حلبة السباق الانتخابي قد يضيغ بعض المصداقية المفقودة لحزب يمثّل مصالح أشدّ الفئات الاجتماعية ثراء وقاعدة اجتماعية تميّز بالانصرية تجاه الآخر ومناهضة أي دور للدولة المركزية في الشأن العام. فهو يحظى بدعم شعبي واسع في ولاية اوهايو بلغ نحو 60 في المئة، وفق أحدث استطلاعات الرأي، في ولاية لا تزال تلعب دورا محوريا في نتائج الانتخابات الرئاسية، وربما يعتقد كيسيك أن حظّه في الفوز بمصنّب نائب الرئيس هو الأفضل له بين أقرانه الآخرين.

ويشّركيسيك جمهوره في خطاب ترويجيه أنّ «الإجراءات السياسية أهم بكثير من الاعتبارات السياسية والأيديولوجية، أما بلوغ الأمور الاقتصادية فلا يعنى هدفا بحدّ ذاته. إيجاد فرص العمل اسمي هدف أخلاقي بالنسبة لنا.

في العمل، إنّ المناصب القيادية المقبلة هو ما يحفز هذا العدد الكبير من المرشحين لخوض حلبة السباق الرئاسي، بدءاً بالمناصب الوزارية إلى التعيينات الدبلوماسية الهامة خاصة في عواصم كبرى، في أوروبا واليابان ودول آسيوية أخرى.

دونالد ترمب: مرشح ام مهزج؟

نجح دونالد ترمب في حيزز مقدم في السباق الانتخابي يتراوح بين السخريّة من أهلمته وتجديته إلى إثارة قلق القاعدة الاجتماعية من برنامج الحزب الجمهوري وعدائه الصريح كما يسمى «المهاجرين غير الشرعيين»، وجنهم قادم من دول أميركا اللاتينية، وأوروبا الكسبكي. يشتهر ترمب بنصريحاته المهينة للأخرين، وميله السريع للضرب طوفاني أنّ لم يحصل على ما يريد على الفور. ويبدو أنه يحاكي ويتماهي مع قاعدة حزب الشياي المتشدّدة في الحزب الجمهوري. ترمب يرمي سهام اتهاماته في كلالا التجارمين، يبعثا ويساراً. إذ إنّهم إدارة الرئيس أوباما بالإسماح للمجرمين والمهاجرين غير الشرعيين... تدوم البلاذ عبر حدودها الجنوبية المشتركة مع المكسيك، دون أن يكلف نفسه عناء تقديم الدلائل والقرائن. وتوجه ضدهما أضحو أبرز قادة الحزب الجمهوري وأركان معسكر الحرب، الثنائي جون ماكين ولييندسي غراهام، مستغفبا بسجل الأول ايان خدمته العسكرية، وإماتة الثنائي ووصفه بالغبيي ردا على اتهام غراهام له بأنه أحمق.

استطاع ترمب حشد نحو 5.000 مشارك لسماع خطابه الساخر وتعبئة الجمهور ضدّ «الهجرة غير الشرعية». انتّهز ماكين الفرصة وعلق على الجمهور بأنه «حشم من المجانين»، مما حفز ترمب للتشكيك برصيد ماكين الأكبر المقتل في خدمته العسكرية وقضائه نحو 5 سنوات كسجين حرب في جمهورية فينتام الشهيرة.

المرزيدات السياسية البارزة على السطح لعكس ما هو أبعد من لغتها ورمزيّتها لدى الحزب الجمهوري، الذي يعيّن ترمب عن برنامجه المعادي للفتات الاجتماعية المتخلفة بصق أكبر من كافة المرشحين الآخرين. وهذا ما يفسّر، ولماذا تصاعد أسهم ترمب في صفوف القاعدة الانتخابية، على الرغم من العامل المالي الذي يستغلّه ترمب على أيدع الحدود كواحد من أكبر الأثرياء بين شريحة المليارديرات. تميّز حاكم ولاية ويسكونسن، سكوت ووكر، وتمكن من حيزز مرتبة متقدّمة في أوساط القاعدة الانتخابية الجمهوري، ولا يزال يحتل المرتبة الأولى بين مختلف المرشحين. بل يغلظ ووكر التحدي الأكبر لجيب بوش ومستقبله بلا جدال، على الرغم من تواضع إمكانيات حملته الامرية مقارنة بالآخرين، لا سيما بوش وترمب. على جانب خبرته السياسية، يتميّز ووكر عن بوش بماضيه المتواضع وميله إلى التشنّث بمواقفه أمام الصخاب، خاصة إبان صراعه السياسي مع القناعات العمالية في ولايته، الذي رحبه بامتياز.

مرشحو الحزب الديمقراطي

يتلوثر شبه إجماع راي بأنّ المرشحة عن الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، أضحت في مواجهة مزيد من العفارات والمناعب، على خلفية نشاطاتها السياسية السابقة بالدرجة الأولى، والجدد الكامن ضمّرها بين أوساط الحزب الجمهوري. يشار إلى أنّ كلينتون يارترت مبكراً، بل مبكراً جدا، في حشد أكبر قاعدة دعم مالي لحملتها الانتخابية، معظمهم من كبار الأثرياء.

متاع كلينتون تخطط خصوصها العاديين إلى داخل المؤسسة الحاكمة. إذ أعلنت وزارة التربية الأمريكية، 24 تموز، عن نيتها إجراء تحقيق للظفر في «تعريض وثائق سرية لخطر محتفل»، كما يتهمها الخصوم في قضية سجلات مراسلاتها الالكترونية الخاصة خلال فترة توليها رئاسة الخارجية الأميركية.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز»، 23 تموز، إلى «قبة العفش العام في وزارة الخارجية والأجهزة الأمنية المعنية الطلب من وزارة العدل فتح تحقيق جنائي» في هذا الموضوع.

المسألة بالغة الأهمية والحساسة في آن واحد، ومن شأنها الإطلاحة بالسيدة كلينتون من علوها في حال تثبیت التهمة عليها، والتي طالما نادى بها الخصوم الجمهوريون وهضماتها عن الترشح.

الوسائل الاعلامية ترسم عادة ملامح الصورة الانتخابية عوضاً عن النبض

أراء

حصّة السوري

■ **شهناز صبحي فاكوش**

الرئيس بشار الأسد يطلّ على شعبه في ذكرى أداء القسم، ليعطي الفرح الشاحب الذي ساد لسنوات، إضاءةً كان أمّهاً أنه أعطى لكلّ سوري حصته، فكانت كل سورية، سورية بلبكتها، غنيةً موحدة تجمع ألوان الفرح لجميع الأطياف.

الدولة الموحدة، هي انعكاس للشعب، وواقعه يعطي الخطاب الوطني الموحد معنى، مفرداتنا الوطنية تقضي أنّ نسعى إلى الانتصار، وأنّ حياة الجندي القتال، مهمة وكذا الأرض لكن بالإفضلية الحاسمة حياته أهمّ من الأرض لأنه هو الذي يستعيدنا.

لأنّ حصّة السوري هي كلّ سورية، فعلى الجميع الدفاع عنها لتبقى الوطن الواحد، ضدّ مشروع الإرهاب الذي يحاول جعلها سورية الأوطان، والإبقاء على المجتمع المتماسك ضدّ مؤامرة الانقسام الطائفي العرقي، والمحاربة للإعلام المعادي. الإرادة والمقدرة، والتنظييل والإبداع، تحفظ سورية الوطن، ولأنّ سورية هي حصّة كل سوري، ففعلكتها هي معركة كل فرد سوري، ليدافع عن حصته، ويظفي النار. سورية اليوم غير انتصارها هي معاركتها كتعبث إرث الأجيال القادمة.

السوري الذي أخذ حصته كل سورية، وهو يمتلك الإرادة التي كسرت كل المعايير والرهنات، أكد أنّ الدم السوري واحد على أرضه، والنقّة بالانتصار تؤكّد أنّ لا وجود لهزيمة والانهازم، في مفرداتنا اللغوية، عسكرياً أو شعبياً، والدفاع حق قائم.

في النهاية الأولوجية هي مكافحة الإرهاب الذي أصبح عابراً للحدود، وقد أصبحت كل المنطقة خصم له، لأنه بدأ يتندرج إليها، لكن لا بدّ من التنسيق الكامل مع سورية، في محاربته، لمواجهة التناغم التركي الأميركي الذي يدعم الإرهاب.

إنّ أيّ سيناريو بعيد عن إرادة الشعب العربي السوري، لن يكون ناجحاً ولا مجدداً لأننا سيادة على أرضنا، ونحن مستمكون بحقونا وتاريخنا، ولن تكون عبداً أبداً. العللاء وحدهم بعيد وتبع، ويفلظهم التاريخ وحتى مستعملهم، رغم نواهم والصراح.

ربيهم أرواده لإيران على مدى سنوات، لكنها صدت وادفعت وعرضت ذاتها، أمّة حاضرة قوية، الضمن غا لكتنا تقدّمه، فكل مقرّب ببلده ومثقلته وقريته، ليكتب كل السوريين النصر لبلدهم، حتى أولئك الذين حوّلوا قوهات ببناءهم إلى جهة العدو.

أصدقائنا معنا، الأوفياء والمقاتلون، فحماية وطننا حق لنا وحقّ الوطن علينا. والوطن هو لمن يدافع عنه، ولم يتخل عنه ويغادره في محنته.

الشعبي الحقيقي، بوش وإدراك تامّ من صناع القرار. وسجلت نجاحاً في صنع قاعدة انتخابية معادية لكلينتون، حيث انهتمت من قبل62 في المئة من ناخبي كولورادو بأنها لا تتحلّى بالمصداقية وغير جدارتها بالقلّة، مقابل 34 في المئة من المؤيدين لها.

أشار أحد أحدث الاستطلاعات في ولايات وايزة التي تراجع شعبية كلينتون إلى المرتبة الرابعة خلف ثلاثة مرشحين عن الحزب الجمهوري، جيب بوش وماركو روبيو وسكوت ووكر، في استقراء نتائج انتخابية افتراضية أجريت في ولايات كولورادو وايوا وفرجينيا، حازت فيها كلينتون على النسب العتدنية التالية امام جيب بوش:36 في المئة – 41 في المئة في كولورادو؛36 في المئة – 42 في المئة في ايوا؛ و39 في المئة – 42 في المئة في فرجينيا. وتتخلّف بنسب مماثلة امام المرشحين الآخرين.

بصرف النظر عما سيؤول اليه مستقبل هيلاري كلينتون فإنّ المرشح عن الحزب الديمقراطي، بيرني ساندرز، لا يبعث بأداء أفضل أمام منافسيه من المرشحين عن الحزب الجمهوري، بوش وروبوي ووكر.

ساندرز يمثل التيار الليبرالي داخل الحزب الديمقراطي ويفرّغ بدعمه، وتأييده، ولم يتجاوز العيقات السياسية من أجل التوصل مع الناخبين المستقلين والذين باستطاعة أصواتهم الإسهام في حسم النتائج الانتخابية في الحلطات الأخرى.

يضاف إلى سجل ساندرز أن كان من السابقين بين أعضاء الكونغرس الذين جاوروا بمقاطعتهم جلسة يتحدث فيها بنيامين نتنهايو في شهر نيسان الماضي.

التيار المحافظ عاقب ساندرز واتهمه بتأييد النازية.

نصيب ساندرز في الانتخابات الافتراضية المذكورة كان أدنى من نصيب كلينتون، ولم يتجاوز نسبة12 في المئة مقابل54 في المئة لصالح الأخيرة. الفارق في نسب التأييد لكليهما لا يزال واسعاًصالح كلينتون، لا سيما ما يتعلق بقطاع الأقبائ والمهاجرين الذين منحّهم ساندرز مسؤولية تدني الأوضاع الاقتصادية خاصة «الصينيين الشيريين... الذين يسيلوننا فرص العمل».

ويسجل لصالح ساندرز أيضاً مناهضته وانتقاداته المستمرة لسيطرة وسطوة رؤوس الأموال الممتلئة بالاطلاع المصرفي في وول ستريت، مما دفع كلينتون إلى البقاء على مسافة قلبيّة، مع الأقل، على تلك الغفلة المتسلطة. المرشح الديمقراطي الثالث والواعد أيضاً هو حاكم ولاية ماريلاند السابق مارتن اومالي، أصغر المرشحين سنّاً ويميل للتيار الليبرالي في الحزب الديمقراطي أيضاً. شعبية أدنى من كلينتون وساندرز وحظه الأوفر يكمن في استمرار تعثر كلينتون وربما ازاحتها كلياً، حينئذ تتوفّر له فرص مخاطبة ونيل ودّ القطاع الأوسع من جمهور الناخبين الديمقراطيين.

يشار إلى أنّ اومالي تولى عدة دبلية بلمنتور، التي شهدت مصادمات عنيفة مع أجهزة الشرطة العام الرأسي، وأعرّب عن تأييده للمتظاهرين ربما لمعاً في حسب تأييد قطاعات شعبية إضافية، وأن بقيت مهمّشة، لكل موقف ثمنه في المحصلة النهائية. انضمّ أيضاً السيناتور ليونكون شافي، عن ولاية رود آيلاند، والذي سبق أن شغل منصب حاكم ولايته ويعرف نفسه باستقلاليته عن الحزبين، بيد أنه يميل للتوصيت إلى جانب أقرانه الديمقراطيين.

المراقبون لا يعتبرون شافي مرشحاً جاداً، لا سيما أنّ قاعدة دعمه متواضعة للغاية. إناب فترة ولايته حاكم تدمت نسبة التأييد إلى 26 في المئة، مما حفز بعدم إعادة ترشيح نفسه لذات المنصب عام 2014.

كما انضمّ إلى السباق الانتخابي السيناتور المحافظ جيمس ويب، والذي استعرضنا سجله بالتفصيل في المصباح المعاصر، ويمثّل التيار البيعتي والأبدي محافظ في الحزب الديمقراطي، الناشو القاعدة الانتخابية ضرورية العودة إلى أصول مبادئ الحزب الديمقراطي «التي لا تتضمّن قضايا اجتماعية» جديرة بالتأيي. التيار الليبرالي العام في الحزب من المتوقع إجماعه عن تاييد ويب في الانتخابات التمهئية.

مستقبل غامض

امام تعثر كلينتون وتسارع المطالبة بمقاضاتها جنائياً يبرز شخص نائب الرئيس، جو بايدن، كأفضل أمل للحزب الديمقراطي خوض الانتخابات وربما الفوز بها. بيد أنّ بايدين لا يزال يترقب التطورات ولم يطمح عن نواياه الانتخابية. بخلاف طبيعته اليمالة إلى التصريحات المفصلة. يشار إلى أنّ بايدين يبلغ 72 عاماً وسنه المتقدم قد يشكّل العامل الكاتبخ لاهوته. تقدّم سن شخصيات حزبية أخرى في الحزب الديمقراطي تحرّمه من كفاءة الحملة الانتخابية المقبلة. الشخصية الواعدة وغير المحتمّسة لخوض الانتخابات السيناتور الزياييث وورين، التي «قد» تدخل الحلبة قسراً في حال انسحاب كلينتون بشكل مبكّر. تحسب وورين على التيار الأشدّ تقدّمية في الحزب الديمقراطي وتشتهر بعنادها الصريح لسلطة وسطوة الأثرياء وول ستريت على القرار السياسي الأميركي، فضلاً عن مواقفها التقدمية الأخرى في المسنويات الاجتماعية ونضالات المرأة. كما تميّز كلينتون بنظافة سجلها السياسي وتلوّثه من أيّ أعباء أو فضائح سياسية، التي تلاحق كلينتون رانها.

حسم كلينتون ربما لن يكون بيد وورين حصراً، لا سيما لميل أصحاب القرار تاييد فوز مرشح الحزب الجمهوري في الدورة المقبلة، وتنامي حظوظها في الدورة الانتخابية المقبلة عام 2020.

نظرة فاحصة على مرشحي الحزبين تفيد بتميّز الحزب الجمهوري، أو قلّة من مرشحيه، على خصومه في الحزب الديمقراطي. الأمر الذي تعزّز نتائج استطلاعات الرأي المتواصلة لاسيما تأييد شريحة الناخبين المستقلين، التي يعول كلا الفريقين على كسبها لصالحه.

في المقابل، يعاني مرشحو الحزب الديمقراطي من إجماع قاعدتهم الانتخابية بشكل بارز لجملة اعتبارات، منها ما يتعلق ببلسفة الحزب العمالية في القران الحادي والعشرين، وتقدّم السنّ لأفضّل المرشحين، أصغرهم تعدى سن الستين من العمر.

إنّ استطلاعات هيلاري كلينتون التغلب على العواقب «القانونية» الأخيرة، التي تثار في وجهها باستمرار، فإنها تمثّل الحل الأنسب للحزب لخوض الانتخابات. بخلاف ذلك، سيباب بنكسة كبيرة لعدم تميّز المرشحين الآخرين بالنسبة للقطاع الواسع من الناخبين الأميركيين.